يد الاشوريين ، وان سفينة اجدادهم «السبعة» قد تحطمت على ساحل الهند الغربي · هذا بينما تورد رواية اخرى عن احتمال قدوم « بني اسرائيل » من الجزيرة العربية · و« بني اسرائيل » ينقسمون الى فئتين : الجورا ( Gora ) بني اسرائيل البيض ، والكالا ( Kala ) بني اسرائيل السود ، وهذا التقسيم بين البيض والسود لايعكس اختلافا في لون البشرة بقدر مايعكس اختلافا في المكانة الاجتماعية المستندة بالاساس الى علاقات اجتماعية شبه عشائرية · وكما لاحظت الباحثة ( Strizower ) فلون البشرة الابيض كان يعتبر بحد ذاته امتيازا اجتماعيا خلال فترة السيطرة الكولونيالية على الهند ( ص ٤٧ ) · وضمن هذا السياق أيضا يمكن فهم ادعاء الجورا بان الكالا ليسوا سوى سلالة عبيد اجدادهم الذين وفدوا بالاساس مع قوافل التجارة وحافظوا على نقاوة يهوديتهم (ص ٦٥٥)!

يوجد كذلك في الهند يهود الكوهن ( Cohin Jewry ) ـ ٢٫٥٠٠ ـ هاجر معظمهم وبقي منهم في الهند ـ ٢٥٠ـ · وهم بدورهم ينقسمون الى فئتين :«بيض وسود» وان كان معظمهم من «السود» · ويلحق بهم ضمن هذا التصنيف مجموعة اخرى تدعى الماشراريم ( Mashuararim ) ويلتف بعضهم حول البيض من الكوهن والقسم الاخر حول السود من الكوهن ·

بالاضافة الى المجموعات السالفة فانه يوجد في الهند حوالي الفين من « اليهود البغداديين » ( Baghdadis ) الذين وفدوا مؤخرا الى الهند في اواخر القرن الثامن عشر · يقيم ٩٠٠ منهم في بومباي بينما يتوزع الباقون في بونا وكالكوتا ويحظون بمكانة اجتماعية متميزة وبثراء ملحوظ ، بالمقارنة مع باقي يهود الهند · يضاف اليهم بالعادة بضع مئات من اليهود الاوروبيين ، الذين مازالوا يقيمون في الهند ، جاء معظمهم من المانيا والنمسا ، وهم قريبون اجتماعيا من اليهود البغداديين ويشاركونهم النشاطات الدينية والاجتماعية ·

لقد اندمج « بني اسرائيل » وعبر تاريخ طويل في المجتمع الهندي ولم يكن اختلاف الدين مع الفئات الدينية المحيطة بهم كالهندوسية والاسلام والمسيحية عائقا امام ذلك · لم يكونوا حملا للاضطهاد ولم يعرفوا حياة «الجيتوات» او المشاكل التي تواجهها بالعادة الاقليات الطائفية كما حدث بالنسبة لليهود في شرق اوروبا في القرن الماضي وبداية هذا القرن · ان قلة عددهم التي لم تصل الى حد اعتبارهم اقلية طائفية ، قد سهلت عملية اندماجهم· وهم لم يشغلوا مواقع اجتماعية متميزةوسط مجتمعهم وكما قال ( Taya Zihkin ) في مقالته عنهم « انهم اليهود الاكثر فقرا في العالم » ، معظمهم من صغار الكسبة من موظفين حكوميين : كتبة ومعلمين رجنود ، واختلاف الدين بالنسبة اليهم لايحمل اية مدلول اجتماعي وطبقي تميزهم عن باقي فئات المجتمع ·

ان « المارتي » (Marthi) ـ اللغة الرئيسية في غرب الهند هي اللغة الام لبني اسرائيل وبعضهم يتكلم الانجليزية أيضا · وقد تبنوا الكثير من المفاهيم الليبرالية في الدين التي تميزهم عن يهود الغرب وتخلصوا من بعض الخصائص الكهنوتية في الدين التي يعرفها ارثوذكس الغرب من اليهود منهم مثلا لايعرفونظام الحاخامية او النخبة الدينية المتميزة عن باقي افراد المجموعة بسبب معرفتها وتفرغها لامور الدين ، فالمعلم الديني يقوم بوظيفة اجتماعية انسانية ، والمعابد اقرب الى مراكز النشاطات الاجتماعية من أن تكون عرضة مخصصة فقط لممارسة الطقوس الدينية ( ص ١٤٤ ) ·

من جهة اخرى ، فانه على الرغم من قلة عدد اليهود في الهند الا ان الفوارق بينهم ، من جهة ، وكذلك بينهم وبين باقي المجموعات اليهودية في العالم، عميقة·